

المحور الرابع الاتجاه الماركسي في الجزائر قبل وبعد الثورة

تمهيد:

أولا بداية اهتمام ماركس بدراسة المجتمع الجزائري:

مع ظهور المدرسة الماركسية في أوروبا في النص الثاني من القرن 19 م، تحولت المجتمعات المغاربية، والجزائر بوجه أخص إلى حقل لاختبار الأطروحات الماركسية التقليدية، خاصة مع كتابه كارل ماركس لهوامشه على كتاب مالمينو فينسكي حول " الملكية الجماعية للأرض أسباب انحلالها، تاريخها ونتائجها" 1879 م، حيث في إطار اهتمامه بهذا الموضوع المتعلق بالملكية الجماعية للأرض لفت اهتمام ماركس ما كتب حول الجزائر وكانت من أهم المصادر التي استقا منها مالمينو فسكي معلوماته كتاب " تاريخ البربر لابن خلدون"، وكانت منها ترتيب لديه من مسلمات بذلك الشأن قوله أن الجزائر تحتفظ بعد الهند بأهم أثار الشكل القديمة للملكية العقارية، إذ كانت الملكية القبلية والعائلية المشتركة الشكل الأكثر شيوعا (ماركس انجليز الماركسية والجزائر ص55)

هذا فقط اعتبر ماركس انه الملكية الجماعية للأرض هو الشكل الذي يتلاءم مع الطبيعة القبلية للمجتمع ويعتبر أن هذه الظاهرة قد جلبها العرب معهم من المشرق إلى المغرب.

ثانيا: موقف ماركس من الاستعمار الفرنسي للجزائر:

لقد ركز ماركس في نظريته التقليدية على مفهوم الصراع الطبقي كمحرك للتاريخ، ولذلك فد أكد على ضرورة وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر للانتقال من الحالة اللاتاريخية إلى مرحلة البرجوازية، ومع ظهور الحركة التحررية تغيرت تحليلات المدرسة الماركسية فبالنسبة لماركوس وانجلترا فقد زكيا استعمار فرنسا للجزائر حيث وصف المجتمع الجزائري بالبدائية والتخلف وكان يرياني بأن فرنسا ستنتقل له التمدن والتحضر.

فبالنسبة لهما إن المجتمع الجزائري عاجز عن أحداث الطفرة الصناعية والعلمية والاقتصادية ومن ثم فإن مرحلة الاستعمار الفرنسي هو من سيحدث هذه الطفرة بحيث من خلاله سينتقل المجتمع الجزائري إلى مرحلة الإقطاع، ثم البرجوازية التي هي محطة العبور إلى الاشتراكية ومن أهم ما كتبه ماركوس وانجلز حول الجزائر.

مقالة انجلز " الأمير عبد القادر " (صراعا بائسا للحالة البربرية للمجتمع)

مقالة إنجلز: الجزائر مدرسة عسكرية.

مقالة ماركس عن الجنرال بيجو وتعليقات ماركوس على كتاب كفواليقسكي حول الملكية الجماعية للأرض أسباب انحلالها وتاريخها ونتائجها، ومنه الفصل المتعلق بنظام ملكية الأرض في الجزائر.

وتم جمع هذه المقالات في كتاب ماركوس والجزائر الماركسية و الجزائر فقط انطلق إنجلز من فرصتين أساسيتين :

ركود تشكيلات الاجتماعية للعالم الشرقي وان الرأسمالية التي تسود هذه التشكيلات

إن الأمم الصغير أو توارث الأقليات لا تساهم في تطور الرأسمالية كنظام علاقات اقتصاديه عالميا

ثانيا: مفهوم التخلف في الطرح الماركسي: ..ز

ثالثا: من الماركسية الكلاسيكية إلى الماركسية الجديدة

أشارت روزا لوكسومبورغ Rosa Luxemburg بظهور الحركة التحركية تغيرت تحليلات المدرسة التقليدية وبعدها مع تحليلات الماركسية الجديدة ومواقف الاضطراب الشيوعية حول التحرير الاجتماعي للطبقات العالمية في المغرب العربي ودورها في تحقيق التحرير الوطني وهنا برزت أفكار الماركسية الجديدة في ثورة البناء بعد الاستقلال خاصة أفكار كل من

لويس ألتوسير Louis Althusser

جورج لوكاتس Georges lu cats

انتوغرافي ميشي Antonio Gramsci

ورواج مفاهيم نمط الإنتاج الآسيوي، الطبقة المتشكلات الاجتماعية والصراع الطبقي

وقد ركز على تطبيق هذه المفاهيم مجموعة من العلماء الذين ركزوا على دراسة المجتمع الجزائري والغازي عامة نذكر منهم

ايف لاکوست Yves Lacoste

جورج دو كوا Georges choquais

ماكسيم رودسيون Maxime robinson

أوغسطين بيرك Augustin Berque

روبي غاليسو René Glisson

....فالييسي:

مفهوم التخلف ماركوس في دراسة المجتمع الجزائري : لقد شكلت بنيه المجتمع الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي حقلا مغريا للدراسات الغربية وبالنسبة لماركوس فقد رأى بان المجتمع الجزائري بنيته تلك قد كان يعيش حالة من التخلف ووصفها بأنها مرحلة ركود تاريخي لا تنطبق عليها مراحل تطور الأوروبي وبالتالي يكون هذه البنية لا تشبه الإقطاع الأوروبي في حالة الآثار الجانبية وهو أمر يمر عن المركزية الأوروبية وعدم الحياء في أفكار ماركس

رابعا: لاتجاه الماركسي في الجزائر قبل الثورة (الحزب الشيوعي)

يمتد الاتجاه الماركسي في الجزائر إلى الحزب الشيوعي الفرنسي الذي أثر على فئة من النخبة المثقفة الجزائرية وقد ترتب على ذلك تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري PCA بنسبه 1936 المرتبطة في بداية بالحزب الشيوعي الفرنسي PCF

لقد بدأت بوادر الانفصال عن الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1931 خاصا بعد احتفالية مرور القرن للاستعمار التي رآها الشيوعيون بأنها تظاهرة امبريالية فتحول الشيوعيون الجزائريين إلى المناداة بشعارات استقلال الجزائر وجلاء الامبريالية وعلى رأسهم مصالي الحاج

لقد امن الحزب الشيوعي الجزائري بتحقيق الاستقلال الوطني من خلال الثورة الاجتماعية ولذلك لم يكن منافع نحو فكره الاستقلال الفوري من خلال الكفاح المسلح ولكن من خلال بناء الحركة الطبقية والصراع البروليتاري ضد البرجوازية

ولذلك فقط كان توجهاته لبعث الحركات الثقافية والحراك العالمي، أهم شخصيات الفاعلة في الحزب الشيوعي الجزائري

خامسا: بعد الاستقلال

اتجه لماركسيون الجزائريون إلى النزعة الوطنية في بناء الدولة الجزائرية حيث تم التأكيد على:

نظام الحكم الموجه

الأحادية الحزبية

النظام الاشتراكي

الثروة زراعية

نشاط الحركة الثقافية العملية

التوجه نحو التصنيع

توجيه العلاقات الخارجية نحو الاتحاد السوفياتي